

أ.د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس العشرون

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر والحاضرين وجميع المسلمين. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات. فتأمل هذه الشبهة - [00:00:00](#)

وهي قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويصومون. ثم جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق. احسنت. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك - [00:00:20](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد فقد ختم المؤلف رحمه الله كلامه عن الجواب والسابع ببيان اهمية ما ذكر ليحفظ طالب العلم على العناية به. فان ما ذكر - [00:00:40](#)

الشيخ رحمه الله من احسن ما يكون من الجواب عما زعمه هؤلاء الزاعمون من ان من قال لا اله الا الله صلى وصام فانه لا يضره ان يقع في الشرك فمن دخل الاسلام فانه لا يخرج - [00:01:20](#)

هكذا يزعمون نبه الشيخ رحمه الله الى ما حذر من الجواب وانه من انفع ما في هذه الرسالة حيث انه بين ان الفروق التي ذكروها بين شرك وشرك المتأخرين انها فروق غير مؤثرة. هذه هي الخلاصة - [00:01:50](#)

الفروق التي ذكروها بين شرك الاولين وشرك المتأخرين فروق غير مؤثرة بل ابان الشيخ ان المتأخرين فاقوا الاولين في فداحة الشرك وغلظه. فالتنبه الى هذا الامر مفيد لك يا طالب العلم اذا قولهم تكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون - [00:02:30](#)

لا شك انه لو وقف الامر عند هذا الحد لكان تكفير هؤلاء من اعظم الجرائم لكن اهل البدع اصحاب اهواء. واهل تلبيس. فهما اقتصروا على شهادة ان لا اله الا الله والصلاة والصيام. وانما وقعوا فيما يناقض لا اله الا الله. فصار حالهم - [00:03:10](#)

كحال الذي يتوضأ ثم ينقض وضوءه. ثم بعد ذلك يزعم انه قد توضأ فنقول له طهارتك انتقضت. لم يعد لها وجود كذلك الذي يأتي بلا اله الا الله ثم ينقضها فانه يبطل حكمها في حقه - [00:03:40](#)

ولا يكون لها اثر في حقه فينبغي التنبيه الى ذلك وانا اقول لو لم يكن من جواب عن شبهتهم التي يفخمونها ويعظمونها وهؤلاء اناس يقولون لا اله الا الله ويصلون ويقومون ويصومون وانتم تكفرونهم كيف يكون هذا الامر؟ تكفرونهم لمجرد ان يستغيثوا - [00:04:10](#)

بغير الله او ان يذبح لغير الله يقول يا اخي ليس هؤلاء بل نقول ان الانبياء الصلاة والسلام. لو وقعوا في الشرك لكفروا وحبطت اعمالهم وحاشاهم من ذلك. هذا ليس كلاما. هذا كلام الله. الله عز وجل في سورة - [00:04:40](#)

الانعام بعد ان ذكر جملة من الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ماذا قال؟ قال ولو اشرركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. ليس الحديث هنا متوجها الى مسلمين الحديث هنا متوجه الى انبياء. بل سيد الانبياء. وامامهم محمد - [00:05:10](#)

صلى الله عليه وسلم ما الذي قال الله في حقه؟ ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ها لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. لاحظ ان الخطاب موجه الى من؟ الى رسول الله صلى الله عليه - [00:05:40](#)

وسلم. فكيف بمن اداه؟ مع ملاحظة ان هذا الخطاب توجه الى معصومين من من الوقوع في الشرك. بالاتفاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الوقوع في الشرك لكن هذا يدل على خطورة الشرك. اذا توجه هذا الخطاب بهذه الصورة - [00:06:00](#)

الى معصومين فكيف شأن من ليسوا ما سميت؟ ممن لا يقارنون باهل هذه الرتبة العظيمة والاصطفاء الكبير الانبياء عليهم الصلاة والسلام. انا اقول لو لم يكن من دليل ينقض ما ذكروا الا هذا والله لكفى. فكيف والادلة والاجابات كثيرة كما ساق المؤلف - [00:06:30](#) جزاه الله عنا خيرا وكما سيأتي معنا ايضا نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله سبحانه وتعالى عن بني اسرائيل مع صلاحهم وعلمهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:07:00](#) قول اناس من الصحابة رضي الله عنهم اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فحلف صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا اله هذا جواب ثامن يقول ومن الدليل على ذلك ايضا - [00:07:20](#) من الدليل على ان من وقع في الشرك فانه يرتد بذلك عن اسلام. وانما ذكروا من ان المسلم لا يكفر او انه لا يكفر حتى تجتمع كل او جل المكفرات ان هذا باطل. بدليل ما حكى الله يعني - [00:07:40](#) الله عز وجل لنا من اه شأن بني اسرائيل مع موسى عليه الصلاة والسلام حينما اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم. فسألوا نبي الله موسى ان يجعل لهم الها كما لهم كما لاولئك الهة. كانهم استحسنوا هذا - [00:08:10](#) وطلبوا من موسى عليه الصلاة والسلام ان يجعل لهم الها يتوجهون اليه بالعكوف كما اولئك يفعلون. فانكر عليهم ذلك موسى عليه الصلاة والسلام وقال انكم قوم تجهلون. فبين ان سبب طلبهم - [00:08:40](#) هذا هو الجهل. الجهل بالتوحيد. الذي هو حق الله عز وجل عليه وكذلك حصل من بعض الصحابة الذين كانوا حدثاء عهد بجاهلية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصة المعروفة بقصة ذات - [00:09:10](#) التي رواها لنا ابو واقد الليثي رضي الله عنه. قال وقول اناس من الصحابة اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. وجه الجمع بين ان الصيد كون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:40](#) آآ بين في هذا الحديث ان مقالة هؤلاء كما قالت اولئك قال رحمه الله ما حكى الله سبحانه وتعالى عن بني اسرائيل مع صلاحهم وعلمهم. وصف هؤلاء السائلين اجعل لنا الها بالعلم يخرج والعلم عند الله على احد - [00:10:00](#) شيء اما بان المؤلف رحمه الله اراد بني اسرائيل في الجملة وليس انا هؤلاء السائلين يعني ليس السائلين على وجه الخصوص انما بنوا اسرائيل في الجملة. وفيهم الانبياء والعلماء والصالحون ولا شك ان في بني اسرائيل في ذاك الوقت - [00:10:30](#) علم وصلاح وخير كثير حتى ان الله عز وجل فضلهم في وقتهم على العالمين او ان يكون مراده رحمه الله انهم اهل صلاح وعلم بالنسبة الى غيرهم من اهل في زمانهم من اهل مصر ونحوهم. ف هؤلاء امنوا واستجابوا. لموسى عليه - [00:11:00](#) الصلاة والسلام وخرجوا معه اما ان يكون المقصود وصف السائلين بالذات بانهم من اهل العلم فهذا في الحقيقة فيه نظر بل ذكر ابن القيم رحمه الله ثم في اغائة الله فان هؤلاء اهل جهل قال واي جهل اعظم؟ من جهل - [00:11:30](#) او اي جهل فوق هذا فالعهد قريب. وهلاك فرعون وقومه امامهم ثم يسألون مخلوقا ان يجعل لهم الها مخلوقا. يقول اي جهل اعظم من هذا الجهل وموسى عليه الصلاة والسلام قد وصفهم بماذا؟ بذلك فقال انكم قوم - [00:12:00](#) تجهلون الذي يبدو والله اعلم ان مراده واحد من هذين اما حديث ذات انواط حديث ابي واقد الليثي قال فحلف صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قول بني اسرائيل اجعل لنا الها - [00:12:30](#) فانكر النبي صلى الله عليه وسلم مقالته واغلظ عليهم. وقال لهم الله واكبر انها السنن قلتهم والذي نفسي بيده كما قال بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة لتربكن سنن او سنن من كان قبلكم - [00:12:50](#) فاغلظ النبي صلى الله عليه وسلم هذا اغلظ النكير عليهم وبين لهم ان هذه المقالة مقالة منكرة يرحمك الله. ولم يقل لهم انتم مسلمون. وتشهدون ان لا اله الا الله وصحبتم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فليس عليكم ان تقولوا ما تشاءون - [00:13:20](#) وان تفعلوا ما تشاؤون. فمن دخل في الاسلام فانه لا يخرج منه مهما قال او فعل او اعتقد ارايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منه هذا؟ الجواب؟ لا. انكر. وقال لهم مقالته - [00:13:50](#) كما قالت بني اسرائيل لموسى اذا المقام مقام عظيم. والمسألة ليست كما يتوهم اولئك المغرورون. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه

الله ولكن المشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا وكذلك الذين قالوا اجعل لنا ذات انواط لم يكفروا - [00:14:10](#)

فالجواب ان تقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألو النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا. ولا خلاف ان بني اسرائيل فلو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا -

[00:14:40](#)

وهذا هو المطلوب. احسنت. اسأل الله عز وجل ان يجزي المؤلف عنا خيرا. فانه يسوق لنا العلم شيئا فشيئا. يتدرج معنا. يبين لنا الدليل ثم يستحضر ان المخالف قد يورد شيئا يقدر في الاستدلال بالدليل - [00:15:00](#)

في ذكر الايراد ثم يعود مكررا عليه بالنقب. وهذا دليل على سعة علم الشيخ رحمه الله وعلى حرصه على بيان التوحيد ورفقه بالناس وسعيه السعي الحثيث في ان يسلم من انظار الشرك لقد نصح وبين - [00:15:30](#)

جزاه الله خيرا. يقول لكن للمشركين ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة. اذا تنبه يا ايها الموحدين كن على ذكر فان المسألة في مقارعة ومحاجزة هؤلاء المشركين ليست حفلة ها يدخلها الانسان - [00:16:00](#)

ويضحك ويستمتع مسألة تحتاج اهتمام وادراك لان المقام فيها اخذ وعطاء والقوم عندهم شبه. اذا كن على دراية. لما تتكلم بشيء تستدل بشيء لابد ان تعمل ذهنك فيما قد يورد عليه. تحسن صياغة الجواب عنه - [00:16:30](#)

هذا لمن اراد ان يكون من دعاة التوحيد المسددين. الذين ينفع الله عز وجل بدعوته والا فالكلام الاجمالي والكلام العام كما يقال ورمي الكلام على عواهنه الاستدلالات الضعيفة هذه امرها سهل. لكن كون طالب العلم وكون داعية التوحيد. يتعب - [00:17:00](#)

و يحظر ويهتم هذا لا شك انه يحتاج الى جهد من بذل جهده في طلب العلم والنصيحة للمسلمين سعيه الله عز وجل والذين فينا لنهدينهم سبلنا. وان الله لمع المحسنين. هذا الايراد - [00:17:30](#)

المخالفين هو كونهم يقولون هذا الدليل لنا وليس لكم. هذا الدليل لنا وليس لكم قلنا ما وجه ذلك؟ قالوا ان بني اسرائيل لم يكفروا وكذلك الذين قالوا اجعل لنا ذات انواط لم يكفروا. ما كفرهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:00](#)

موسى من قبل ولا حكما عليهم على هؤلاء الا وهؤلاء بالردة ولا امروهم بتجديد الاسلام ظاهر النصوص انهم ما ارتدوا وانتم تكفرون بمثل هذه الافعال. اذا الدليل لنا وليس لكم. فهمنا؟ نعم. واطح - [00:18:30](#)

يقولون انتم تزعمون ان من فعل كذا وكذا فقد كفر. ثم تورده لنا هذا دليل في الاية والحديث. لكن في الاية والحديث ليس هناك ماذا؟ ليس هناك تكفير. اذا من يفعل هذه من - [00:19:00](#)

هذه الاشياء فانه ايش؟ لا يكفر وهذا الذي نقوله هذا الذي نقوله. والجواب ان هذا ان المقام ها هنا يا اخوة مقام شرك قولي او عملي انتبه دعونا نرجع قليلا. بنو اسرائيل مروا على قوم ماذا يصنعون - [00:19:20](#)

يعكفون هذا فعل ولا قول؟ فعل. طيب. والمشركون الذين مر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وللمشركين سدره يعكفون الذي كان من اولئك ما هو؟ فعل ولا قول؟ كان عكوبا وتبركا. ليس قولا - [00:19:50](#)

طيب اذا كان المقام مقام شرك عملي وهم لم يعملوا اذا لم يكفروا لما كان المقام والمورد هام هنا مورد شرك عملي هل هم عملوا؟ فعلوا؟ عكفوا وتبركوا؟ الجواب؟ لا - [00:20:20](#)

اذا لم يكن ثمة ما يقتضي ايش؟ ما يقتضي التكفير. ما وجد السبب الذي يقتضي التكفير طيب يقول قائل اذا لماذا اورد هذا الدليل اصلا؟ الجواب ولدت دليل على تقدير الفعل. اورد الدليل على تقدير الفعل - [00:20:50](#)

الدليل يدل على انهم لو فعلوا لكفروا. وهذا هو المطلوب. فان نحن لا نبحت الان في كون هؤلاء او هؤلاء قد كفروا ولا نستدل بهذا ولا نقول بهذا انما الدليل سواء في الاية او في الحديث. يدل على انهم لو فعلوا ها لكفروا - [00:21:20](#)

اذا المسلم الذي يفعل الشرك يرتد. وهذا هو المطلوب الذي نريد ان نصل اليه انظر ماذا يقول المؤلف؟ فالجواب ان تقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألو النبي - [00:21:50](#)

صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا لم يفعلوا ايش؟ لم يفعلوا الشرك. هم مجرد ايش؟ ما كان منهم قول يعني طلب وهذا القدر لا يكفر. متى ما كان المقام مقام شرك عملي فمجرد طلبه ليس كفرا. انتبه لهذا متى ما كان - [00:22:10](#)

المقام مقام شرك عملي فان مجرد طلبه التكلم القول هنا ها ليس ليس كفرا. قد يقول قائل لكن اليس طلبهم دليل على انهم عزموا على الكفر والقاعدة ان العزم على الكفر كفر - [00:22:40](#)

اجيب فاقول حاشا وكلا ما كان منهم عزم على الكفر ولا يشعر شيء من الفاظ الدليلين بهذا. انما كان طلبهم منزل منزلة الاستفتاء. كان منزلا منزلة الاستفتاء. وهذا القدر ماذا - [00:23:10](#)

لا يكفر هذا القدر لا يكفر. طيب اذا لماذا الاغلاظ عليهم الجواب انه لا تلازم بين الاغلاظ ها والتكفير صح ولا لا؟ لا وبين الاغلاظ في الانكار والتكفير. هو طلب باطل. ومقالة - [00:23:40](#)

خاطئة لا شك لكن بحثنا ليس في هذا بحثنا في ماذا؟ ها بحثنا في كون هؤلاء كفروا بمجرد الطلب. ونحن نقول انه ماذا؟ لا تكفير بهذا. انه لا تكفير بهذا. يعني هم ما - [00:24:10](#)

ما عكفوا وتبركوا بعد ان اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم. انما قال اجعل لنا الها. اجعل لنا ذات انواط فهم ما بادروا ولا باشروا الكفر وانما طلبوا ذلك وهذا القدر ليس بمكفر. اذا الاستدلال استدلال مستقيم - [00:24:30](#)

وهو على فرض وتقدير ها فعلهم. فانه لا خلاف بانه لو فعلوا بعد ان بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم ماذا؟ فانهم يكفرون لا شك ولا ريب في هذا - [00:24:50](#)

وهذا القدر كاف في بيان ان المسلم يرتد ها بفعل الشرك كما يرتد بالقول شركه وكما يرتد بالاعتقاد الشركي. اذا عدم التكفير ها هنا ليس لكون الفعل المكفر لا يكفر كما يزعمون انما كان ذلك لشيء اخر كان ذلك لشيء - [00:25:10](#)

اخر وهو كونه ها؟ كون الفعل ما حصل. كون الفعل الشركي ما حصل. هذا ما اجاب به رحمه الله وسببين جوابا اخر بعد قليل. وعلى كل حال كلام اهل العلم في هذا الحديث كلام طويل وانا انما يهمني - [00:25:40](#)

فقط ان نفهم كلام الشيخ في السياق الذي اورده الشيخ فالشيخ الان اورد الدليل وفهمنا لما اورد الدليل واورد ايرادهم واجاب عن ايرادهم. وكل ذلك اه لا شك انه قد كان كلاما مستقيما جاريا على سنن العلم. والا ففي الحديث نفسه وفي توجيهه - [00:26:00](#)

بغض النظر عن كلام اولئك واستدلالمهم وايرادهم الكلام فيه على كل حال طويل. ثمة توجيهات عديدة لهذا الحديث اولها ما سمعت وهو انهم طلبوا شركا فعليا. فانكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:30](#)

عليهم ذلك وعليه فهم لم يكفروا. التوجيه الثاني وهو الذي سيشير اليه المؤلف رحمه الله بعد قليل ان هذا الطلب شرك اكبر. لكنهم لم يكفروا لوجود مانع الجهل لكونهم حدثاء عهد بجاهلية اسلموا عن قريب. وما كانوا يدرون - [00:26:50](#)

فعذرهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم استجابوا وانصاعوا. وتوجيه ثالث ان الذي كان منهم شرك اصغر وليس شركا اكبر. الذي كان منهم شرك اصغر. لا شرك اكبر وهذا الذي يفهم من كلام المؤلف رحمه الله في مسائل كتاب التوحيد. وكذلك - [00:27:20](#)

يفهم من كلامه في عدة رسائل. في رسائله الشخصية وبعضها في الدرر السنية. ووجه ذلك ان الطلبة توجه ان يكون او ان تكون ذات انواط سببا للبركة لا مانحة للبركة. ومن تبرك على وجه السببية مع اعتقاد - [00:27:50](#)

ان المبارك هو الله فهذا ها شرك اصغر. ووجه رابع وهو ان الذي كان منهم لا هذا ولا هذا انما ارادوا او انما كان منهم ارادة مشابهة المشركين في التعليق - [00:28:20](#)

لا في التبرك ولا في العكوف. كان ايش؟ كان منهم ارادة مجرد مشابهة المشركين. يريدون شجرة يعلقون كما اولئك يعلقون دون ارادة ماذا؟ تبرك ولا عكوف مشابهة المشركين من حيث هي لا شك انها ماذا؟ امر منك. ولذا انكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه. وهذا - [00:28:50](#)

ما مال اليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم وتوجيه خامس وهو ان الصحابة رضي الله عنهم ظنوا بسؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يدعو الله فيجعل الله البركة فيه - [00:29:20](#)

ها في هذه الشجرة. يعني كأنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله ان يجعل في هذه ايش؟ بركة تلتمس. وهذا اضعف الواجهة. وهذا اضعف الواجهة ولا يتناسب. مع - [00:29:50](#)

قوله صلى الله عليه وسلم قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى. الوجه الاول هو اقوى الواجهة والعلم عند الله عز وجل. نعم اعد لو تكرمت فالجواب احسن الله اليكم قال رحمه الله فالجواب - [00:30:10](#)

تقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعلوا. ولا خلاف ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب. ما هو - [00:30:30](#)

ها ما هو المطلوب؟ اجب ما هو المطلوب الذي اراد اثباتا ان يعرف نعم ان المسلم يرتد بفعلها الشرك نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولكن هذه القصة تفيد ان المسلم - [00:30:50](#)

بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها فتفيد التعلم والتحرز. ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان. وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد الذي اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدري فنه على ذلك - [00:31:20](#)

وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغفل عن الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي على محمد. افادنا - [00:31:40](#)

المؤلف رحمه الله خمس فوائد من هذا الحديث من حديث ذات انواط اولها قوله ان المسلم بل قوله ان المسلم بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها. الخطأ قد - [00:32:00](#)

قد يقع فيه الفاضل هؤلاء صحابة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم. ومع ذلك كان منهم ما كان من هذا الطلب وتلك المقالة. اذا الخطأ قد يقع. بل قد يقع - [00:32:30](#)

الخطأ الكبير بل قد يقع الشرك. فالمسلم قد يقع منه الشيء. الذي يخالف الاسلام والتوحيد. اذا المسلم من حيث هو ليس معصوما. فالخطأ ولماذا تستكثرون؟ يا ايها القبوريون وقوع هذا الخطأ وقوع الشرك - [00:33:00](#)

امر يقع والعجيب ان القوم حينما يقولون هذا الدليل لنا لا علينا هم في انفسهم انهم مبطلون. لماذا؟ بغض النظر عن مسألة التكفير. النبي صلى الله عليه وسلم انكر المقالة او لم ينكرها. اجيبوا يا جماعة. انكرهم. واغلظ في الانكار. فهل - [00:33:30](#)

انتم تفعلون دعونا من التكفير. دعونا في النهي والانكار عن افعال الشرك واقواله. انتم يا ايها القبورية. تنكرون كما انكر النبي صلى الله عليه وسلم وتنهون اذا جاء شخص يريد العكوف عند قبر او يتمسح بسيجته واستاره هل تقولون له الله اكبر - [00:34:00](#)

اكبر انها السنن ها يفعلون هذا؟ او انهم يزينون ويحثون لا شك انهم اهل هوى. المقصود ان المسلم قال الشيخ بل العالم. قد يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها. وفي الحقيقة يبدو والله اعلم ان مراده بقوله بل العالم يعني من حيث ما يشار - [00:34:30](#)

اليه يوصف بالعلم. وانه من العلماء. لكن الذي يقع في انواع من الشرك لا يدري عنها لا يكون والله اعلم عالما بالتوحيد. اليس كذلك؟ من كان عالما ورزقه الله سبحانه وتعالى القبول والانقياد - [00:35:00](#)

فانه لا يحصل منه ذلك والعلم عند الله. انما اناس يوصفون بالعلم قد يكونون فعلا علماء في الفقه في اللغة في التفسير لكنه مع الاسف ليسوا علماء في التوحيد. فهؤلاء - [00:35:30](#)

يقعون في انواع من الشرك وهذا حاصل وكم رأى اهل العلم توحيد من ذلك نماذج. اناس يوصفون بالعلم والامامة. وقد وقعوا في اشياء هم اهل باع في فنونهم. واهل ذكاء وتأليف. ولكنهم لم - [00:35:50](#)

على علم محقق بالتوحيد. فجاءت منهم اشياء كثيرة تخالف التوحيد والنماذج في هذا كثيرة. ويكفي هذه الالامحة. اما من كان من اهل العلم لا اظن ان هذا الامر يقع. اذا مراد الشيخ فيما يبدو العلم عند الله - [00:36:20](#)

قوله بل العالم يعني من حيث ما يوصف من حيث ما يشار اليه ليس العالم بالتوحيد انما العالم في فنه قد يقع منه ذلك وسبب ذلك الجهل بالتوحيد. فهذه هي الفائدة الثانية التي - [00:36:50](#)

بها اذا كان الامر بهذه المثابة اذا ماذا نصنع؟ قال الشيخ فتفيد التعلم استفدنا من القصة انه لابد ان نتعلم التوحيد. ولابد من التحرز. لابد من طن والاحتياط والاهتمام بهذا المقام العظيم. مسألة ليست سهلة - [00:37:10](#)

تعلم التوحيد. فان الزهد في تعلم التوحيد يوقع في ضده. الزهد في تعلم التوحيد يوقع في ضده وما هلك من هلك الا لانه لم يعطه قدره. ما اهتم التوحيد تعلمًا - [00:37:40](#)

ودراسة وعناية وقع اكبر خطأ على وجه الارض وهو الشرك. لا ذنب اعظم منه. اي الذنب اعظم؟ قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا وهو خلقك هذا هو الشرك. ولذا يا اخوة - [00:38:20](#)

زهد في تعلم التوحيد. اعظم مصيبة ضرب بها العالم الاسلامي. في العصور المتعددة وما كانت كثير من مظاهر الشرك مخالفات العقيدة ان تقع لو كان اهتمام وكان هناك حرص على تعلم التوحيد. التوحيد - [00:38:50](#)

هو الاول والاهم والواجب. تعلم التوحيد هذا ليس شأن طلاب العلم فقط انما هو واجب فرض على العالم والجاهل والذكر والانثى. والمحرم والمحل. كل احد واجب عليه ان يتعلم التوحيد لان النجاة معلقة به لكن من نظر في احوال الناس - [00:39:20](#)

وهذا الذي يقع من العزوف والزهد في تعلم التوحيد يعظم عنده الشعور بالغربة فلا غربة اعظم من غربة من عرف التوحيد وقدره. لا غربة اعظم من هذا قال الشيخ فتفيد التعلم والتحرز وفي نسخة تفيد التعليم. وكلاهما - [00:40:00](#)

مطلوب ان نتعلمها وان نعلم كلاهما مطلوب من المسلم ان يتعلم التوحيد ثم ان يعلم التوحيد. قال ومعرفة تفيد التعلم والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل هذه فائدة ثالثة. التوحيد فهناه. ان هذا من اكبر الجهل - [00:40:40](#)

ومكائد الشيطان. اي والله. صدق. هذه الكلمة التوحيد فهمناه التوحيد معروف. نحن نعرف التوحيد. هذه الكلمة يا اخوتاه تقال على وجهين تقال على وجه التهديد في تعلم التوحيد. وتقال على وجه الزهد - [00:41:10](#)

في تعلم التوحيد اما الاول فيقع من عدو التوحيد واما الثاني فيقع من جاهل بقدره. وكلا هذين قد واجهه الشيخ الامام المجدد رحمه الله. هذه الكلمة التوحيد معروف تقال على سبيل ايش؟ التهديد يريد ان يحول بين الناس وبين تعلم التوحيد. يزهدهم يا جماعة الموضوع - [00:41:40](#)

ليس بهذه المثابة ما يستحق ان تضيعوا اوقاتكم فيه. هذا يفعله ماذا عدو التوحيد. ولو رجعت الى الدرر السنية في الجزء الاول لوجدت رسالة رحمه الله بين فيها حال احد اعداء التوحيد الذين اللبوا على دعوة التوحيد وهو - [00:42:20](#)

ابن موييس رجل من اعدائه دعوة التوحيد اسمه ابن موييس نقل عنه الشيخ كلمة كان يزهد فيها ويقعد على طريق تعليم التوحيد بها كان يقول للناس بنيات حرمة حرمة بلدة في نجد. يقول بنيات حرمة وعيالهم يعرفون التوحيد - [00:42:50](#)

فضلا عن رجالهم اذا ابن عبد الوهاب هذا يضحك على الناس الموضوع واضح وسهل ولا يستحق الى هذا كله كل الناس تعرف التوحيد. ما مرادهم؟ ها؟ ان يزهد الناس في التوحيد. كذلك الامر لو رجعت الى الجزء العاشر - [00:43:20](#)

في الدرر السنية لوجدت رسالة من الشيخ الى ابن سحيم ايضا احد اعداء التوحيد المؤلفين عليه وعلى دعوة راسله الشيخ برسالة ويقول يبلغني انك تقول انا اعرف التوحيد نحن نعرف التوحيد - [00:43:40](#)

يقول انت الذي تعرف التوحيد انت وابوك تقعون في انواع من الكفر تدرون او لا تدرون؟ وساق له جملة من المكفرات التي يقعون فيها ثم تتبجح تقول نحن نعرف التوحيد. وانتم الجهال - [00:44:00](#)

المعاندون للتوحيد او ربما تكون هذه الكلمة من شخص اتي من جهة غفلته وجهله وانه ما عرف قدر التوحيد. وهذا قد واجهه الشيخ رحمه الله. كما بين الحفيد الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله مفتي الديار السعودية في وقته في شرحه على هذا الكتاب ان هذه الكلمة بلغت الشيخ - [00:44:20](#)

من بعض تلاميذه او المراسلين يعني الذين كانوا يرسلونه يعني كأنهم رأوا ان الشيخ اكثر الكلام في التوحيد يريدون شيئا اخر. يريدون كلام اخر في الفقه يريدون في الحديث يعني. الى متى توحيد توحيد التوحيد - [00:44:50](#)

بين الشيخ رحمه الله ان هذه المقالة صادرة عن جهل وانها من مكائد الشيطان. وذكر ابن ابراهيم رحمه الله فائدة. وهي ان بعض

التلاميذ كأن الشيخ لاحظ هذا الملحظ وهو كأنهم رأوا رأى منهم شيئا من الزهد لتعلم التوحيد - 00:45:10

قال لهم يوما انه قد وجد رجل وقع على امه يجامعها اعوذ بالله. فكان منهم استعظام واستكبار لهذا الامر. ثم تركهم ثم عاد اليهم بعد ايام وقال انه وجد رجل مريض. فنصح ان يذبح ديبكا ديبكا يعني - 00:45:40

تصوير ديك للولي الفلاني لاجل ان يشفى. فوجد ان ردة الفعل لم تكن كذلك. فبين لهم رحمه الله ان الاول اتى كبيرة من الكبائر لكنه لا يزال ها مسلما بعكس الثاني فانه اتى بما يضاد الاسلام - 00:46:10

وكثير يا اخوة في هذا العصر من الفريقين ممن يزهد في التوحيد. من اعداء التوحيد. ازعجتونا من كثرة كلامكم في التوحيد ما عندكم الا توحيد؟ سبحان الله ما يدري هذا الجاهل ان القرآن من اوله الى اخره في التوحيد - 00:46:40

وانه اهم شيء في القرآن والسنة. واعظم شيء في القرآن والسنة. واكثر شيء في القرآن والسنة. وطرف اخر مساكين. يظنون انهم على شيء. يقول يا جماعة هناك مبالغة. التوحيد امره سهل. عشر - 00:47:10

دقائق تفهم التوحيد. كم؟ عشر دقائق. ما يحتاج انام. ايش التوحيد؟ ربوبية الوهية اسماء وصفات انتهيها يا اخي ايش المبالغة هذي؟ التوحيد ان شئت ان تجمله فانه يمكنك ماذا؟ ان تجمله في اقل من عشر دقائق. لكن - 00:47:30

العلم التفصيلي بالتوحيد هو النافع. وهذا لا تكفيه لا عشرة ولا عشرين ولا مئة ولا اكثر الامر يحتاج الى زمن مديد وجهد كبير التوحيد له تفاصيل كثيرة. فيحتاج الى تعلمها - 00:48:00

ويحتاج الى التذكير به فانه قد ينسى. والمقام ليس سهلا ثم التوحيد له معارضا ومضعفات ومنقصات ونواقض وما اكثرها اذا السبب الاله والتوفيق بيد الله من قبل ومن بعد هو التعلم. من كان على علم فقد حاز - 00:48:30

السبب الذي يبصر به الحق ويسلم من الوقوع في العطب. والا فان البعيد عن التوحيد ما اسهل ان يقع لو مشيت يا رعاك الله في طريق كثير المعاطب وانت جاهل - 00:49:10

في ظلام دامس تمشي. فما اقرب ان تسقط صح ولا لا؟ بعكس اذا كنت ذا خبرة وعندك بصر وبصيرة فانك ان مشيت في هذا الطريق تسلم بتوفيق الله. واذا كان هذا الكلام يا اخوته يقال فيما مضى - 00:49:30

في عهد الشيخ وفي ما قبله وفيما بعده. فان الامر في هذا العصر ينبغي ان يضاعف اكثر من ذلك بكثير. لان الخرق قد اتسع مضعفات ومنقصات ونواقض والصوارف عن التوحيد في هذا العصر - 00:50:00

والله انها كثيرة بل كثيرة جدا. والله ان الانسان ليزداد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. اي والله. لانه سيتيقن من صدقه عليه الصلاة والسلام حينما قال فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا - 00:50:30

صدقه حينما يسمع قوله بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا. ماذا تقول هذا العصر الذي انفجرت فيه اسباب الشر وفتحت ابواب - 00:51:00

بل فتحت بحار مائجة من الفتن والضلالات على الناس يفتح الانسان صفحة في وسائل التواصل. واذا به يصدم شبهة عظيمة. من شبه القبوريين من جنس هذه التي ندرس او غيرها. فاذا اغلق وفتح صفحة ثانية - 00:51:30

بشوبها من شبه الروافض. وما اكثر تلبيساتهم! وما اكثر الذين وقعوا في لبس بسبب تلك التلبيسات. ولا ينفك عن ترك هذا حتى يصدر. به تغريدة او صفحة او موقع ينشر الاحاد والا دينية - 00:52:00

وهذا بحر لا ساحل له. ثم لا ينفك ان يصدم بشبهة. من شبه العقلانيين الزنادقة. الذين يضربون من الاسلام اساسا ثم يفاجأ بعد ذلك بشبهة من شبه القرآنيين ولهم تيار موجود واثر - 00:52:30

انا اقول لكثير من الناس ثم افاجأ بشبه من غلاة التكفير وشبه من القاضائية شبه من العلمانيين وشبه من الليبراليين وشبه من الاباضية وشبه من اهل الفلسفة القديمة او من اهل - 00:53:00

للفلسفة الحديثة او من اهل فلسفة الطاقة الوثنية او غيرها وحدث ولا حرج. لو وان استرسل لاسترسلت. اذا امواج هائلة والله يا اخوة. من الفتن التي تضاد التوحيد والاعتقاد. وهذا - 00:53:30

الذي اتكلمه يا اخوة واقع لا خيال. وحرك تراه ينبيك عن صدق كلامه. كثرة المتهوكين والمتذبذبين. والمتشككين بل والناقصين نسأل الله السلامة والعافية. الامر عظيم. وسائل التواصل الشبكة والاذاعات والكتب اشياء عظيمة جدا - [00:54:00](#) وربما كان الامر يتعلق يتعلق بما هو بشرور اقل من ذلك. وانا لا اريد ان استرسل في بيانها ولست اقول هلك الناس. لا والله. ولست اقول انه لا خير لا والله بل الخير كثير. ولله الحمد - [00:54:40](#)

والشر كثير. اذا كن متنبها وهذا الخطاء اوجهه لك يا طالب العلم. يا ايها حتى تعرف واقعك ثم ان تنهض باداء الامانة الواجبة عليك. التوحيد هو رقم واحد منك اهتماما في التعلم واهتماما في التعليم واهتماما في الدعوة مهما كان تخصصك - [00:55:00](#) ولو كنت في اللغة ولو كنت في الادب ولو كنت في البلاغة ولو كنت في التفسير ولو كنت في الفقه ولو كنت في اصول الفقه ولو كنت في اي تخصص بل لو كنت طبيبا او مهندسا او عاملا في مصنع. التوحيد لابد منه. لتسلم - [00:55:30](#) ولتكون سببا في سلامة غيرك. انت مهدد في نفسك. انت مهدد في اسرتك. انت مهدد في قرابك انت مهدد في اخوانك المسلمين. بعد كل هذا يقال التوحيد واضح ومفهوم ولا حاجة له يا عبد الله اتق الله. الشبه اليوم تتوجه الى كل شيء في وجود الله شبهه - [00:55:50](#)

في الوهية الله شبهه في اسمائه وصفاته شبهه. في نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اليوم الاخر شبهه في القدر شبهه في الملائكة شبهه في باب الاستدلال شبهه في مرجعية المسلم العلمية شبهه واشياء - [00:56:20](#) اربعة اشياء اربع اشياء. بعد كل هذا نقول والله التوحيد واضح ولا حاجة الى انها تم. التوحيد فهمناه اذا يا اخوتها حذاري خذوا هذه النصيحة التي ذكر المؤلف رحمه الله من - [00:56:50](#)

ناصح مجرب قال رحمه الله ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل من اكبر الجهل ومكائد الشيطان. لعلنا نقف عند هذا الحد ولنا لقاء القادمون ان شاء الله في الاسبوع القادم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم - [00:57:10](#)